العرب
السبت 2020/08/15
السنة 43 العدد 11790

الطريق إلى البيت الأبيض يمر عبر فيسبوك

حملة لمكافحة التضليل الإعلامي والتأثير على الناخبين داخليا وخارجيا

مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في نوفمبر المقبل، بدأ عملاق التواصل الاجتماعي فيسبوك في البحث عن أدوات جديدة تجعله بعيدا عن أصابع الاتهام في تأثيره على هذا الاستحقاق المهم، حيث يعتبره المرشحون في هذا السباق طرفا أساسيا ومسؤولا عن أي اختراقات قد تحصل وتجعل من التوتر يصل إلى مدى لا يمكن لأحد أن يتخيل كيف سيكون.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - باشرت شركة فيسبوك الأميركية حملة صعبة لتثبت أنها باتت طرفا أساسيا ومسؤولا في الانتخابات مع اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي الأميركي ووسط توتر شديد، حيث يعتبر المسؤولون عن عملاق وادي السيليكون أن الشركة لم تعد وسيلة لنشر التضليل الإعلامي على نطاق واسع.

وعرض عملاق شبكات التواصل الاجتماعي الخميس الماضي مركز معلومات حول الانتخابات مشابها لما قدمه في إطار فايروس كورونا المستجد لتوفير التوصيات الرسمية، حيث تواجه فيسبوك حملات مختلفة للتلاعب بالناخبين مصدرها الخارج أو مجموعات أميركية لثني بعض الفئات عن الاقتراع أو التأثير على خيارهم.

آدم كيارا

الفرق شاسع اليوم مع الوضع قبل أربع سنوات

وينبغي على المجموعة الكاليفورنية أن تظهر أنها استخلصت العبر من انتخابات العام 2016، لاسيما الرئاسية في الولايات المتحدة والاستفتاء حول بريكست في المملكة المتحدة التي طغت عليها حملات تأثير "مغفلة" نظمتها روسيا خصوصا.

وتفكك فيسبوك شبكة تلو الأخرى تنشر معلومات خاطئة ونظريات المؤامرة والتحريض على الكراهية وتسجيلات مصورة محورة. وتستعد لتكتيكات من النوع الذي يقوم على القرصنة ونشر الوثائق (هاك أند ليك) مع توفير كيانات تابعة لدول معلومات مقرصنة إلى وسائل الإعلام واستغلالها للشبكات لنشرها.

وهذا ما حصل مع البريد الإلكتروني لهيلاري كلينتون المرشحة الديمقراطية إلى البيت الأبيض العام 2016، والتي أثارت ضجة كبير داخل دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة وصارت فيسبوك في تقاطع نيران المسؤولين والمرشحين للانتخابات.

قوة الشبكة

لقد حظرت منافسة فيسبوك، شركة غوغل كذلك نشر فيديوهات عبر يوتيوب تحوي معلومات تم الحصول عليها من عمليات قرصنة ومن شأنها التأثير على المسار الديمقراطي.

وقال ناتنيال غيشر مدير التسويات في غوغل لوكالة الصحافة الأميركية حول أمن الفضاء الإلكتروني لدى فيسبوك خلال مؤتمر صحافي "نعرف إنها تقنية فاعلة". ورحب بالتعاون القائم بين شبكات التواصل الاجتماعي والوكالات الحكومية للسماح برصد العمليات الضارة في وقت مبكر أكثر.

لكن لمكافحة هذه التوغلات، لا يكفي إفشالها فحسب بل ينبغي أيضا ضمان حصول الناس على معلومات موثوقة وحقيقية خلال الأحداث الرئيسية مثل الاستحقاقات الرئاسية أو الجوائح على ما أوضح غيشر. وأضاف "حملات التضليل الإعلامي تكون أكثر ضراوة عندما تحصل في ظل فراغ إعلامي".

ومن هنا تأتي أهمية استحداث مركز معلومات خاص بالانتخابات يعرض إجراءات التصويت في كل ولاية حضوريا أو عبر البريد ليشكل أداة تلجأ إليها السلطات للتواصل سريعا مع الناخبين في حال حصول تغيير في اللحظة الأخيرة على سبيل المثال.

وعلق آدم كيارا الأستاذ في جامعة هارتفورد قائلا إن "الفرق شاسع مع الوضع قبل أربع سنوات، ففي العام 2016 كان مارك زوكربيرغ مالك شركة فيسبوك يقلل من تأثير منصته على الانتخابات ويدعو إلى ترك الأمور على سجيتها. أما الآن فتقر فيسبوك بقوتها وتتحرك لمحاربة التضليل الإعلامي والترويج للمشاركة".

سيناريوهات كارثية

يمكن للمستخدمين التحقق عبر المركز إن كانت أسماؤهم واردة فعلا في لوائح الناخبين وسيحالون إلى الموقع الإلكتروني المناسب في حال غيابها. وشددت فيسبوك على أنه في العام 2016 تعذر على 92 مليون أميركي التصويت.

وكان زوكربيرغ حدد في يونيو الماضي هدفا طموحا للمساهمة في تسجيل أربعة ملايين أميركي إضافي على اللوائح. وستكون نسبة المشاركة عنصرا مهما في انتخابات نوفمبر بسبب الغموض المرتبط بجائحة كوفيد – 19.

ويبدو أن الاقتراع عبر البريد سيكون وسيلة مثالية لاحترام التباعد الاجتماعي لكن على فيسبوك أن تتحكم أيضا بموازاة ذلك بنوبات غضب دونالد ترامب حيال هذه الطريقة.

واضطرت الشبكة إلى التدخل فأرفقت ملاحظة توضيحية بمنشور للرئيس الأميركي اعتبر فيه أن التصويت عبر البريد يسهل عمليات التزوير الانتخابي من دون أن يورد أي دليل على ذلك.

وتحدث الرئيس الأميركي الذي تظهر استطلاعات الرأي تخلفه أمام منافسه الديمقراطي جو بايدن، عن احتمال إرجاء الانتخابات بسبب المخاطر المفترضة.

وفي ظل أجواء التوتر هذه تستعد فيسبوك لسيناريوهات عدة في يوم الانتخابات وفي الأيام التالية في حال تأخر صدور النتائج أو طعن بها. وتتوقع الشبكة على سبيل المثال أن تحرض مجموعات على العنف خلال فرز الأصوات.

مكافحة الاختراقات

كشفت فيسبوك في مايو الماضي عن شبكة حسابات على فيسبوك وإنستغرام تديرها هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية لنشر رسائل تركز على صراعات محلية أو انتقاد الإجراءات الأميركية في المنطقة، والأهم هو التدخل في انتخابات عدة دول منها بريطانيا والولايات المتحدة.

وأعلنت الشركة أن هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية استخدمت المئات من حسابات التواصل الاجتماعي المزيفة لنشر رسائل مؤيدة لإيران على الإنترنت سرا منذ عام 2011 على أقرب تقدير، كما استخدمت ما يزيد على 500 حساب على فيسبوك وإنستغرام لنشر الرسائل التي غالبا ما ركزت على صراعات محلية أو انتقاد الإجراءات الأميركية في المنطقة.

واستهدفت المئات من حسابات التواصل الاجتماعي المزيفة التي استخدمتها الهيئة الإيرانية الناخبين في دول من بينها بريطانيا والولايات المتحدة.

وفي تقرير شهري عن الحسابات التي تم تعليقها بسبب ما أسمته "سلوكا زائفا منسقا"، قالت فيسبوك حينها إنها حذفت ثماني شبكات خلال الأسابيع الماضية، منها شبكة لها صلة بهيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية.

وأفاد مدير سياسة أمن الإنترنت في فيسبوك ناتنيال غيشر، إن شبكة هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية كانت لها "صلات أساسية" بحملات تضليل إيرانية سبق وتم التعرف عليها، ولكن من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت مسؤولة عن تلك العمليات مسؤولية مباشرة.

المسؤول الأول عن أي اختراقات محتملة

هل يقضي مايكل كوهين على أحلام ترامب في ولاية ثانية

كتاب «خائن.. مذكرات» يسرد كيفية تلاعب ترامب بانتخابات عام 2016 بمساعدة روسية

واشنطن - بدأت التخمينات تقفز أمام المتابعين للسباق الرئاسي في الولايات المتحدة حول تأثير تحركات مايكل كوهين المحامي السابق للرئيس دونالد ترامب، والذي يبدو أنه سيكون في موضع محرج في الإبقاء على حظوظه لولاية ثانية في حال استغل منافسه رقم واحد، مرشح الديمقراطيين جو بايدن، هذه المسألة للتأثير على الرأي العام وبالتالي على الناخبين.

ووعد كوهين محامي ترامب السابق بنشر "فضائح خفية" للرئيس في كتابه القادم وعن تعامله الخفي مع روسيا من أجل إقصاء هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية السابقة بعد أن كانت تتصدر استطلاعات الرأي، ما شكل صدمة للرأي العام ولم يفهم المتابعون حتى اللحظة حقيقة ما حصل بدقة.

ووصف كوهين موكله السابق في فبراير الماضي بأنه محتال ومخادع وعنصري، خلال شهادة أمام الكونغرس الأميركي أعرب خلالها عن خجله من العمل مع ملياردير العقارات لمدة عشر سنوات.

وجاءت تصريحات المحامي مع استعداد الكونغرس في ذلك الوقت لنشر التقرير النهائي للتحقيق في احتمال تواطؤ حملة ترامب مع روسيا، في الوقت الذي كان فيه ترامب يعقد قمته التاريخية الثانية مع زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون في هانوي.

ويصر كوهين بأن يكشف في كتابه (خائن.. مذكرات) عن كيفية تلاعب ترامب بانتخابات عام 2016 بمساعدة روسية.

وفي توطئة الكتاب التي ظهرت على الإنترنت الجمعة، كتب كوهين "لقد تلاعب ترامب بالانتخابات بتواطؤ روسي كما ستكتشفون في هذه الصفحات، لأن الإقدام على فعل أي شيء، وأنا أعني أي شيء، من أجل 'المكسب' هو دائما عنده نموذج عمل وأسلوب حياة".

ولم تكشف التوطئة المؤلفة من 3700 كلمة أي جديد بشأن تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية لعام 2016، ولم يتضح ما إذا كان الكتاب سيكشف شيئا بهذا الخصوص.

وفي العام الماضي، خلص المحقق الخاص السابق روبرت مولر إلى أن روسيا نفذت حملة كبرى لمساعدة ترامب على الفوز في 2016.

سأضع ترامب في ورطة

ولم يجد مولر دليلا على مؤامرة جنائية تربط بين حملة ترامب وروسيا، لكنه أورد تفاصيل اتصالات مكثفة بين الحملة وعناصر روسية.

ودفع ترامب الأسبوع الماضي ببراءته من أي علاقة مع روسيا قائلا خلال مؤتمر صحافي بولاية نيوجيرسي وتطرق خلاله للحديث عن محاولات كل من الصين وروسيا التدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة "أعتقد أنني آخر شخص ترغب روسيا في رؤيته كرئيس بالمكتب البيضاوي لأنه لم يكن هناك أحد تعامل مع موسكو بصلابة مثلي".

ورأى أنه "منذ اليوم الأول الذي وصلت فيه لسدة الحكم اتخذت العديد من الخطوات ضد كل من روسيا والصين"، مضيفًا "والصين ستفرح إذا خسرت الانتخابات أمام جو بايدن الذي إذا نجح فستصبح الولايات المتحدة ملكا لبكين". كما شدد على أن إيران لا ترغب في رؤيته رئيسًا للولايات المتحدة مجددًا، مضيفًا "لكن لو أعيد انتخابي ثانية، فسأسارع بإبرام اتفاقيات مع طهران وكوريا الشمالية".

وعمل كوهين عن قرب مع ترامب لسنوات قبل أن ينقلب عليه، وظهر ذلك على الملأ في شهادته أمام الكونغرس العام الماضي والتي سبقت مساءلة ترامب. وقال كوهين مجازا إنه يعرف مكان "فضائح" ترامب المدفونة لأنه هو الذي دفنها.

وما كان من المتحدث باسم البيت الأبيض برايان مورجنستيرن إلا أن شكك في مصداقية كوهين. وقال "ينزلق في الكذب بسهولة دوما ثم يتوقع أن يصدقه الناس الآن حتى يتمكن من جني المال من مبيعات الكتاب. من المؤسف أن وسائل الإعلام تستغل هذا الرجل الحزين البائس في مهاجمة الرئيس ترامب".

وكان ترامب قد وصف كوهين بأنه "جرذ" وكذاب، وقال كوهين إنه واجه تهديدات متكررة بالقتل من أنصار ترامب.

ويقضي كوهين حكما بالسجن ثلاث سنوات بتهمة التهرب الضريبي وتقديم بيانات كاذبة وارتكاب مخالفات تتعلق بتمويل الحملة، وكان أحدث اتهام يتعلق بدفع مبالغ مالية لإسكات نساء يزعمن أن ترامب أقام معهن علاقات قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وانتقل كوهين من السجن إلى الإقامة الجبرية بالمنزل في مايو خشية أن يلتقط عدوى كوفيد – 19، لكنه أودع السجن مجددا لفترة وجيزة الشهر الماضي.

وحكم قاض اتحادي الشهر الماضي بأن كوهين كان موضع انتقام لاعتزامه نشر الكتاب، وأمر بإخلاء سبيله مرة أخرى بينما أحجم محامي كوهين عن التعليق.

مايكل كوهين وصف موكله السابق الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأنه محتال ومخادع وعنصري